

## نفحات القرآن

[91] ( فطرة ) من ( فَطَر ) وتعني - كما أسلفنا - الشقّ طولاً ثمّ أطلق على كلّ شيء ، والشقّ ربّما يكون للهدم وربّما للإصلاح ولذا يستعمل للمعنيين . وبما أنّ ( الخلق ) بمثابة شقّ ستار العدم المظلم ، يكون أحد المعاني المهمّة لهذه المفردة هو الإيجاد والخلق ولنفس السبب يعطي معنى الإبداع والإختراع أيضاً . كما يطلق لفظ ( الأقطار ) على هدم الصيام لهذا الأمر حيث ينشقّ الصيام ( وهو فعل متصل ومستمرّ ) بالأكل ونظائره . كما يستعمل هذا اللفظ في نمو النباتات أيضاً وذلك لإنشقاق الأرض وخروج النباتات منها ، كما يطلق على عملية إستخراج اللبن من الضرع باصبعين ، فكأنّه ينشقّ ويخرج منه اللبن . نقل عن ابن عبّاس قوله : لم أعرف معنى ( فاطر السموات والأرض ) جيّداً حتّى جاء إليّ رجلان عربيّان يتنازعان على بئر ، فقال أحدهما لإثبات ملكيته : أنا فطرتها بمعنى ( أنا حفرتها ) ، هنا أدركت أنّ ( فطرة ) تعني الإيجاد والابتداء في الشيء . ويطلق على الحبوب التي تظهر في وجوه البنين والبنات اسم ( تقاطير ) أو ( نفاطير ) (1). واعتبار بعض اللغويين مفردة ( فطرة ) بمعنى الدين والشرع إنّما هو لوجودها في خلق الإنسان كما سيأتي . \* \* \* جمع الآيات وتفسيرها \_\_\_\_\_ 1 - لسان العرب ، مفردات الراغب ، نهاية ابن الأثير ، ومجمع البحرين .